رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة آل عمران

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 791

محمد بن صالح العثيمين

وقول ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني لن تدفع عنهم شيئا من عذاب الله اذا اراد اذا اراد الله بهم سوءا قال الله تعالى واذ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:00:00

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد لهم اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وحينئذ نقول ان قوله لن تغني اي لن تمنع ولن تدفع فهي عاجزة عن منع ما اراد الله - 00:00:20

وعن رفعه وقوله اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ذكر الاموال لان الاموال يفتدي بها الانسان نفسه في مواطن الحرج لو ان احدا امسك شخصا واراد ان يحبسه او يقتله او يعتدي على عرظه فقال له دعني - 00:00:46

انا اعطيك ما شئت من المال خذ ما شئت من مالي حينئذ اغنى عنه المال الاولاد كيف يغنون عن الانسان شيئا؟ لان الاولاد يدافعون عن ابائهم وامهاتهم وهم اشد الناس حماسا في الدفاع - 00:01:11

يعني الاولاد في الدفاع عن ابائهم وامهاتهم اشد الناس حبا حماسا فالانسان لا يمكن ان يدع عدوه يبطش بامه او بابيه ابدا. وهو على قيد الحياة. فلهذا قال ولا اولادهم - 00:01:32

لان الاولاد هم الذين يدافعون عن ابائهم وعن امهاتهم من الله شيئا شيئا نكرة في سياق النفي اين النفي؟ لن تغنيه. قال الاصوليون والنكرة في سياق النفي تفيد العموم اي شيء كان - 00:01:51

سواء كان هذا الشيء شديدا ام كان ضيفا قال واولئك اصحاب النار هم فيها خارجون. ففي الدنيا لا يغني عنهم ما لهم شيئا ولا ولدهم وفي الاخرة كذلك هم اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:02:20

والنار معروفة هي ذلك الجسم الحار ولكن حرارة النار في في الاخرة ليست كحرارة النار في الدنيا هي فظلت على حرارة النار في الدنيا بتسعة وستين جزءا نسأل الله السلامة - 00:02:38

فانت اذا قدرت الان اعظم ما في الدنيا من النيران في الحرارة فاننا نار جهنم اشد منها يعني تزيد عليها بتسعة وستين جزءا فاذا اخذنا الاصل والزيادة صارت سبعين يعني مقدار حرارتها - 00:03:02

سبعين عن حرارة ماء نار الدنيا وقول اصحاب النار اي اهلها الملازمون لها وهم فيها خالدون اي ماكثون ثم قال عز وجل في بيان ان اموالهم لا تغني عنهم شيئا - 00:03:27

ولا تنفعهم مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكتهم هذا تمثيل او تشبيه تمثيلي لان التشبيه يقولون انه نوعان تشبيه افرادي مثل ان تقول فلان كالبحر - 00:03:44

فلان كالاسد وتشبيه تمثيلي بمعنى انه تشبه الهيئة بالهيئة يكون مشبه شيئا مجموعا اي نعم شيئا مؤلفا من من عدة امور والمشبه به كذلك يكون شيئا مؤلفا من عدة امور فيسمى عند البلاغيين تشبيها - 00:04:12

تمثيليا والاول تشبيه افراد تشبيها افراديا كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم الصورة الان ريح شديدة فيها برودة عظيمة ولها وحيد صغير من شدتها اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فالتشبيه مركب الان - 00:04:39

من ريح شديدة باردة اصابت حرث قوم يعني مصيب ومصاب حرث قوم اي زرعهم ظلموا انفسهم اي استحقوا ان يعذبهم الله عز وجل بهذه الدية فاهلكته فاذا هبت الريح العاصفة الباردة القوية - 00:05:06

انتقاما من بني ادم فانها سوف تهلكه هذا الزرع هذا الحرث طيب وجه الشبه ظاهر لانهم سلطوا على اموالهم تسليطا عظيما لكن لم

ينتفعوا بهذا التسليط عادت هباء كما قال تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونه - 00:05:36
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون هذي حال الكفار اذا انفقوا اموالهم لن ينتفعوا بها اطلاقا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكتهم طيب فيها سر يعني انها مشتملة على الصدق - 00:06:09
وفسرنا الصرب بامرين البرودة ها؟ والشدة الصوت. لها صرير من شدتها وباردة هذه لا تبقى على الزرع لا تبطل ولا تغضب فاهلكتهم. قال الله تعالى وما ظلمهم الله يعني ان الله عز وجل ما ظلمهم حين سلطهم على اهلاك اموالهم بدون ان ينتفعوا بها - 00:06:33
ما ظلمه لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولكن انفسهم يظلمون يعني هم الذين يظلمون انفسهم بكفرهم بايات الله ولا احد اجبرهم على هذا الكفر واذا فعل الانسان الشيء بنفسه - 00:07:05
فلا يلومن الا نفسه وقوله ولكن انفسهم يظلمون في اشكال وهو انه نصب المبتلى والمعروف ان المبتلى يكون مرفوعا. فما الجواب فخور نقول المبتدأ محبوس. المبتدأ محذوف وانفس الخبر والخبر يكون منصوبا في ليلة الجمعة. ها؟ لكن هي ليست التي تعمل - 00:07:29
لكن الان عملت نصبت انفسهم عبد الرحمن بن داوود ليش يضربون انفسهم ايه وش تقول؟ صحيح. نعم هذه مفهوم مقدم يا احمد ليظلموه علامة ذلك انه لو كان في غير القرآن وحولت الجملة بالتقديم والتأخير فقلت - 00:08:12
ولكن يظلمون انفسهم لاستقام الكلام. اذا فانفس هذه مفعول به مقدم وفائدة التقديم الحصى يعني انهم ما ظلموا الله عز وجل والله ايضا ما ظلمهم ولكنهم ظلموا انفسهم اما كونهم - 00:08:48
ما ظلمه الله فلان الله قال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واما كونهم لم يظلموا فلان الله تعالى يقول وما ظلمهم الله فالله ما ظلمهم وهم لم يظلموا الله اي لم ينقصوه شيئا - 00:09:11
وانما نقصوا انفسهم ولكن انفسهم يظلمون في هذه في هذه في هاتين الايتين الفوائد اولا بيان ان الكفار مهما بلغوا في القوة عددا ومددا فان قوتهم لن تغنيهم من الله شيئا - 00:09:31
عددا لقوله اولاد مددا اموال مهما كثرت قوتهم عددا ومددا فانها لن تغني عنه من الله شيئا من فوائدها من فوائدهما ايضا تمام قدرة الله وسلطته على العباد حيث ان الكفار العتاة - 00:09:56
لا يستطيعون ان يدفعوا شيئا باموالهم واولادهم مما قضاه الله عز وجل فان قال قائل مفهوم الاية ان المؤمنين تغني عنهم اموالهم واولادهم من الله شيئا قلنا هذا غير مراد - 00:10:22
لان الاية سيقت في الرد على الكفار الذين يفتخرون باموالهم واولادهم. فبين الله ان اموالهم واولادهم لا تغني عنهم من الله شيئا اما المؤمنون فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم واولادكم من الله شيئا - 00:10:46
لا تلهك اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ولا احد ينفعه ماله وولده الا ان يكون عونا له على طاعة الله من فوائد هذه الاية - 00:11:08
ان الكفار في النار لقوله اولئك اصحاب النار ومن فوائدها انه مخلدون فيها لقوله هم فيها خالدون. والجملة اسمية تدل على الدوام والثبوت طيب فان قال قائل هل هذا الخلود ابدي - 00:11:25
ام له غاية الجواب انه ابدي وليس له غاية ودليل ذلك في كتاب الله في ثلاث ايات منه في النساء والاحزاب والجن ففي النساء يقول الله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليأتيهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها - 00:11:53
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وفي سورة الاحزاب يقول الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصير وفي سورة الجن - 00:12:24
ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وليس بعد هذه الايات قوم يقال بل لو قاله قائل فقوله مردود عليهم لان هذا امر غيبي لا يعلم الا من قبل الشر - 00:12:43
والوحي والوحي كما ترون نزل بانهم يخالفون فيها ابدا واذا جاء النص فلا قياس اذا جاء النص فلا قياس فمن ادعى انهم يخلدون

فيها الى امد فانه لولا تأويله لكان امره خطيرا جدا - 00:13:13
لكنه تأول واشتبهت عليه بعض الايات وقال بعدم التخليد الابدي والا لكان امره خطيرا جدا لان ظاهر هذا القول تكذيب القرآن والامر خطير جدا لكنه صدر من ناس نعلم نصحهم لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين - 00:13:41
وعامتهم على وجه تأولوا فيه والله يغفر لهم تأويلهم لكن بالنسبة للعقيدة التي بين الانسان وبين ربه اذا تبين له خطأ عالم من العلماء وجب عليه مخالفته اما بالنسبة للعالم - 00:14:12
فيرجوا له المغفرة والرحمة اذا علم بالنصح للامة لانه غير معصوم. العصمة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن فوائد هذه الاية الايتين اثبات القياس اثبات القياس - 00:14:35
لقوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح ووجه ذلك ان المثل الحاق للاصل ها بالفرع الحاق للمشبه بالمشبه به وهذا هو اصل القياس اصل القياس الحاق فرع باصل في حكم لعلة جامعة - 00:15:02
فكل فكل مثال ضربه الله في القرآن ففيه دليل على القياس اذ انه الحاق مشبه بماذا؟ بالمشبه به وعليه سيكون في هذه الاية عبد الله اثبات القياس ومن فوائده من فوائد هاتين الايتين - 00:15:29
حسن او تمام بلاغة القرآن وذلك بقياس الغائب على الشاهد وجه ان الريح التي فيها صفر واصابت حرث قوم ظلموا في الصوم كل يعرف انها مدمرة ومهلكة فكذلك اعمال الكافرين - 00:15:57
هالكة لا خير فيها لان الكفر مدمر لها وما منعهم ان تقبل من نفقاتهم الا انهم كفروا بالله برسوله - 00:16:33